

غانم الدوسي: أتوقع صراءً شرسًا داخل الأسرة المالكة السعودية قريبًا

أحرار الحجاز - "غانم حمود المصارير الدوسي" المعروف بـ"غانم الدوسي"، ناشط سياسي سعودي، من أبرز المعارضين الناشطين على شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر"، يتابع حسابه قرابة الـ30 ألف مفرد، ويقيم في بريطانيا منذ عام 2003.

ترك الأراضي السعودية بسبب معارضته لحكم آل سعود بعد أن "اكتشف أنهم يتبرّقون بالدين وأنهم عصاة مهمتها استعباد شعب الحرمين وإذلاله ونهب ثروته" على حد قوله.

"الدوسي" هو أول من أعلن عن تفاصيل الاتفاق الذي تم بين الأمير محمد بن نايف، وزير الداخلية السعودي، والأكاديمي والسياسي د. كساب العتيبي، الذي يصفه المعارضون السعوديون بأنه "يدَّعى المعارضة" والذي عاد بالفعل إلى المملكة مؤخرًا بعد عشرين عامًا قضاها ببريطانيا.

وكان "الدوسي" قد كتب على حسابه بتويتر في 20 فبراير الماضي أن محمد بن نايف اجتمع مع كساب العتيبي بحضور أمير قطر، وجرى خلال اللقاء عقد صفقة مضمونها أن يتوقف العتيبي عن انتقاد السعودية، ويتخلى عن معارضته للنظام في مقابل حصوله على 21 مليون ريال سعودي، مضيفاً أنه يمكنه أن يزور السعودية دون الخشية من أن يعتقل أو يمس هو أو أحد من أفراد أسرته، كما سيتم رفع اسمه من قائمة المطلوبين للسعودية، وهو ما حدث بالفعل بعد قرابة شهر من تغريدات "الدوسي"، حيث عاد "العتيبي" إلى السعودية في 16 مارس الماضي.

"شؤون خليجية" حرصت على إجراء حوار خاص مع "الدوسي" للحديث حول ما استبق به من معلومات بشأن عودة العتيبي، وتفسيره للقرارات الأخيرة التي اتخذها الملك سلمان بشأن تعيين محمد بن نايف ولیا للعهد ومحمد بن سلمان ولیا لولي العهد، ورؤيته لمستقبل المملكة في ظل المراحل القادمة.

** من أين حصلت عن معلوماً تك بشأن عودة العتيبي؟ وهل هذا سيحدث مع باقي المعارضين للتصالح معهم؟
وهل تتوقع أنهم سيقبلون؟

- معلوماً تي أستمدتها من مصادر لا يمكن الإفصاح عنها، أما فكرة التصالح مع المعارضة فلا أعتقد أن معارضها حراً شريفاً يقبل بالتصالح مع آل سعود حتى يتصالحوا مع جميع الشعب، وينعم المواطن بحريته وينال حقوقه.

أما عن محاولة إعادة المعارضين للبلد، فأعرف الكثير منم فتحت معهم السفارات قنوات لمحاولة إقناعهم بالعودة.

** كيف تقرأ تصريحات العتيبي خاصة أنه أول من كشف عن صفقة عودته؟

- كساب لم يطالب أبداً بإسقاط النظام السعودي، ولم يكن معارضها حقيقياً، ويريد العودة منذ زمن وآل سعود استغلوا ليرسلوا رسالة للمعارضين في الخارج.

** وما تعليقك على ما قاله عن رغبته في الاعتذار لمحمد بن نايف عما بدر منه من كلمات وتغريدات وصفها بـ"القاسية"؟

- هو قال إنه كتب تغريدة عن قناعة، لكنه استدرك القول بأنه كان قاسياً في بعض المصطلحات. ورجل يتحدث من السعودية لا يمكنه أن يقول غير ذلك.

** هل تعتقد أن موقفه الآن يضر بالمعارضة السعودية؟

- أبداً، فهو يرى شرعية آل سعود، ومن المؤسف إطلاق لقب معارض عليه؟

** اعترف كساب في حواره الأخير بتلقيه عروضاً كثيرة للعودة منذ 1994، ولكنه لم يقبل إلا الآن، فلماذا الآن تحديداً برأيك؟

- لم يكن لكساب أي تأثير يذكر لكي تتحمس السعودية لإعادته، وهو ذكر أن مرسلين من بندر بن سلطان

التفوه، ومن بعد ذلك لم يتصلوا به، وبعد وصول الملك سلمان للحكم كان هناك رغبة في إعادة المتواجدين في الخارج ووجدوا كسا با جاهزا للعودة.

** إذا كان بغير تأثير يذكر فلماذا حرسوا على إعادةه؟

- لكي يستغلوا في إيصال رسالة لبقية المعارضين، كما استغلوا الشبرمي من قبله في الإساءة لقطر ولبيبها من على قناة العربية، ثم بعد ذلك أخفوه، فمن يعود يكون له دور مرسوم يقوم به ثم يُرمى في أقرب سلة مهملات. وللعلم فإن شيخ قبيلة العجمان ابن حثلين عاد للسعودية وتم اغتياله، لأن له وزنا، وآل سعود لا يتحملون من له وزن، رغم أنهم تحدثوا باسمه في صحفهم لتشويه الموجودين في الخارج.

** هل تتوقع أن يتم نفس السيناريو مع العتيبي ويتم اغتياله؟

- لا أعتقد ذلك، لأن كسا با يحمل الجنسية البريطانية، لكن سيستخدمونه في إيصال رسائلهم وبعد ذلك سيهمنون به.

** برأيك، ما الخطوط العريضة التي تحاول السلطات توصيلها من خلاله؟

- الرسالة الأولى للمعارضين في الخارج: عودوا للسعودية كما عاد كساب، وستنعمون بالأموال ولن يمسسكم أذى. والرسالة الثانية للشعب: أن المعارضة مجموعة أفراد مختلفين فيما بينهم وتدعمهم جهات خارجية.

** ماذا عن حديثه عن رؤيته للأحداث الخارجية بمصر وقطر والإمارات؟

- هو قال إنه ينسجم مع سياسة قطر الخارجية، وأنا كذلك أنسجم معها، وأعتقد أن من يختلف مع سياسة قطر الخارجية هي الأنظمة القمعية المحاربة للربيع العربي، أما خلافه الشخصي مع الإمارات فلا تعليق لي عليه.

إن السعودية حاربت الربيع العربي ولا تزال، وكل ما في الأمر أن الملك عبد الله كان يحاربه في العلن، بينما الملك سلمان أذكى من عبد الله ويعمل في الخفاء.

* هل ترى أن محمد بن نايف استطاع أن يكسب معارضيه؟

- طبعا لا، فـ"بن نايف" مجرم، والمعارضون يعرفون خبيثه ومكره، ومعارضو بن نايف في الداخل كثير، سواء من الأسرة أو من الشعب، وآل سعود سيسقطون، لكن متى وكيف هذا بيد الله، فالظلم واستعباد البشر له نهاية.

** كيف ترى صراع المحمدين "بن نايف" و"بن سلمان"؟

- لو يعلم بن سلمان أن والده سيموت غدا لأزاح بن نايفاليوم ونصب نفسه ملكا، لكنه لا يعلم الغيب ولا يريد مزيدا من الصراع داخل الأسرة المالكة حالياً، فيبقى الصراع فيما بينهم على الحكم متrok للمستقبل.

إنها "مملكة عبد العزيز"، هكذا وصفها الملك عبد الله عند استقباله الوفد المصري أثناء الأزمة بين البلدين، ويرى آل سعود أن البلد ملك لعبد العزيز وأولاده، وبهذا المفهوم يتصرف آل سعود على أن الأرض وما عليها من بشر وحجر ملك لهم.

** هل تتوقع أن يقوم بن سلمان بإبعاد بن نايف فعلياً؟

- ليس بمستبعد على محمد بن سلمان أن يتغدى بمحمد بن نايف ويعين نفسه وليناً للعهد، ولكنه مضطر للتحالف معه حالياً كون محمد بن نايف يملك وزارة الداخلية ولدية القوة، والكثير من أسرة آل سعود لم يستسيغوا قرار تعين بن سلمان وليناً لولي العهد، فعلى الأقل هو مضطر للتحالف مع بن نايف في هذه المرحلة.

** وماذا عن دور الشعب السعودي؟

- لا دور للشعب في اختيار من يحكمه، فابن سعود هو من يعين ويصدر الأوامر الملكية، وما على المواطن سوى الانتظار أمام شاشات التلفزة للاستماع لما يقرره ابن سعود.

فالشعب معزول تماماً عن القرار وما عليه إلا أن يأتي ويبايع، وكيف لا يبايع وهو لا يوجد خيار آخر

أما مهـا حتى الامتناع عن المبايعة مرفوضـ.

** وكيف ترى القرارات الأخيرة التي اتخذها الملك سلمان بشأن ولي العهد وولي العهد؟

- التعيينات التي قام بها الملك فجراً تأتي في ظروف فشل السعودية في "عاصفة الحزم"، وقد تكون لصرف الرأي العام عن الفشل الذريع لسياسة الملك سلمان.

ومن ناحية تعيين محمد بن سلمان ولـيا لـولي العـهد فـهـذا ما اعتاد عليه آل سعود، فـكـلـ مـلـكـ يـقـومـ بـتـعـيـيـنـ أـوـلـادـهـ،ـ وـالـمـؤـهـلـ الـوحـيدـ هوـ أـنـ أـبـاهـ مـلـكـ،ـ لـيـتـقـلـدـ أـعـلـىـ الـمـنـاـصـبـ فـيـ الـبـلـدـ.

وقد استدرك الملك سلمان الخطأ الذي وقع فيه سلفه عبد الله عندما حاول تهيئة نجله ليعتلي العرش ولكنه تأخر وفاجأه الموت وهو لم يصل ابنه لولاية العهد، مكتفيًا بتعيين مقرن المقرب من عبد الله وابنه متعب.

أما الملك سلمان فيسعى مبكراً لضمان وصول نجله محمد لسدة الحكم، غير مهتم ببقية أعضاء أسرة آل سعود، وما التعيينات الأخيرة إلا خير شاهد، فمحمد بن سلمان سيكون ولـيا لـلـعـهـدـ بعد موـتـ والـدـهـ،ـ وـمـنـ بـعـدـ ذـلـكـ سـيـصـيـحـ مـلـكـاـ،ـ هـذـاـ إـذـاـ لـمـ يـقـمـ بـإـرـاحـةـ مـحـمـدـ بـنـ نـاـيـفـ مـنـ وـلـاـيـةـ الـعـهـدـ وـتـعـيـيـنـ نـفـسـهـ ولـياـ لـلـعـهـدـ ليـعـتـلـيـ العـرـشـ بـعـدـ موـتـ والـدـهـ مـبـاـشـرـةـ،ـ خـصـوصـاـ أـنـهـ بـمـثـاـبـةـ الـمـلـكـ حـالـيـاـ،ـ حـيـثـ يـعـانـيـ والـدـهـ مـنـ الزـهـاـيـرـ.

** وماذا عن باقي أفراد العائلة المالكة؟

- مما لا شك فيه أن قسمًا كبيرًا من آل سعود غير راضين عن هذه التعيينات خصوصاً أبناء الملك عبد العزيز، ومنهم أحمد الذي يرى بأن له الأحقية في الحكم عن صغار السن، أمثال محمد بن سلمان، والوليد بن طلال قام بإلغاء المتابعة لحساب الملك سلمان مما يوحى بأنه غير راض على القرارات الأخيرة.

أما متـعبـ بنـ عـبدـ اللهـ فيـعـيـشـ فـيـ حـالـةـ تـوجـسـ وـتـرـقـبـ حيثـ فقدـ وـرـقـتـهـ الـوـحـيدـةـ وـهـوـ مـقـرـنـ،ـ وـيـخـشـيـ أـنـ يـقـوـمـ محمدـ بنـ سـلـمـانـ بـإـرـاحـةـهـ مـنـ الـحـرـسـ الـوطـنـيـ وـتـعـيـيـنـ أـمـيـرـ مـوـالـ لـهـ؛ـ لـأـنـهـ أـصـبـحـ مـتـعـارـفـاـ بـيـنـ آلـ سـعـودـ أـنـ مـنـ يـرـيدـ الـحـكـمـ عـلـيـهـ أـنـ يـمـلـكـ قـوـةـ عـسـكـرـيـةـ كـوـزـارـةـ الدـاخـلـيـةـ أـوـ الدـفـاعـ أـوـ الـحـرـسـ الـوطـنـيـ،ـ الـذـيـ اـسـطـاعـ

الملك عبد الله تأسيسه عندما كان من الأمراء الأحرار، وبعد أن أصبح قوة عسكرية استطاع أن يحكم البلد، ولو لم يسمع بنصيحة التويجري ويفسّر الحرث ما كان ليحكم المملكة، وكان السدريون سيعذونه.

** وماذا عن المصراع داخل الأسرة المالكة؟

- المصراع بين آل سعود ليس وليد اليوم، فسبق لفيصل أن طرد سعوداً، واستولى على الحكم، وعبد الله كان من ضمن الأمراء الأحرار واستمع لنصيحة التويجري وأسس الحرث، وبعد أن ملك القوة استطاع الوصول للحكم، ولكن المصراع في الفترة القادمة قد يكون أشرس وعلنياً، كون سلمان يهيئة ابنه للحكم غير آبه بأبناء عبد العزيز الذين يرون أن لهم الأحقية في الحكم.

** ماذا عن دور هيئة البيعة في كل هذه المصراعات؟

- لا وجود لهيئة البيعة ولا قيمة لها، فكما هو معروف أسسها الملك عبد الله وهو أول من احتقرها وتعدى عليها، ولا دور لها في التعينات الأخيرة.

** سلمان أقر مكافأة لمقرن بعد أن نصب بن نايف ولها للعهد، فهل للمال دور في إجبار آل سعود على القبول بالقرارات؟

- نعم، المال هو وسيلة آل سعود الوحيدة لإغراء بعضهم البعض، وبالمناسبة أذكر قمتين: الأولى عند موافقة الملك فهد أتى الأمير مشعل للمستشفى وكان سلطان موجوداً وعبد الله، فقال عبد الله لمشعل: لقد اختربنا سلطان لولاية العهد فقم بابيعه، فرفض ولم يبايعه إلا بعد منحه 10 مليار ريال.

والأخرى للأمير عبد الرحمن عندما أقالوه من وزارة الدفاع أخذ سلاحه وذهب للديوان الملكي يقول: "أبغى حقي"، مما كان من عبد الله إلا أن منحه شيئاً حتى أطفأ غضبه، فمن المؤكد أن للمال دوراً كبيراً في إسكات الكثير من أعضاء الأسرة المالكة.

** ما تقييمك لسياسة الملك سلمان منذ أن تولى الحكم إلى اليوم؟

- إلى الآن الواضح على سياسة الملك سلمان هو التخبط، سواء في الملفات الداخلية أو الخارجية.

** كيف ترى المعارضة وهل ستحقق أهدافها؟ وماذا عن دورك؟ وهل تجد جدوى من التغريد؟

- أرى أن المعارضة قامت بدور كبير في توعية شعب يعيش في دولة بوليسية، ولا شك أنها ستحقق أهدافها لو أتتها الدعم الكافي، خصوصاً أن آل سعود يسخرون ثروة الشعب لمحاربة كل صوت يعارضهم.

أما عن دورى، فالحمد لله كنت ممن مارسوا الكتابة وتوضيح نفاق آل سعود من قبل 10 سنوات في العديد من المنتديات، واستخدمت كل وسيلة وقدمت أعمالاً يوتيوبية، والكثير لا يعلم أنها من إنتاجي لأنني لم أنشرها باسمى، وأبشر شعبنا بأنني سأكون معه على الهواء عبر برنامج تلفزيوني أسبوعي من الأسبوع القادم.

أما عن جدوى التغريدات فثقى أنها تؤلم آل سعود أشد الألم، ولو لم تكن كذلك لما حذر مفتיהם من "تويتر" ولما خرج ملكهم يحذر من الإنترنت.

** هل تعتقد أن الحكم في السعودية سيكون بالانتخاب يوماً ما؟

- لا أعتقد بل أجزم أن هذا اليوم قريب، فلا يعقل بأن تنتخب شعوب العالم من يحكمها والشعب في الحرمين يعيش في حالة من العبودية لم يسبقها مثل في التاريخ، إنها مسألة وقت.

** ما تفسيرك لاتخاذ آل سعود قراراً لهم المصيرية غالباً قبيل الفجر؟

هم لا يخافون إلا من ردة فعل بعض أعضاء الأسرة، لذلك عندما يعلنونها في الفجر يعلمون أن الغالبية نيا، فيسهل امتصاص أية حالة غضب أو اعتراض تظهر هنا أو هناك.

** في الختام، ما السيناريو القاسم المتوقع حدوثه بالمملكة؟

- على الأرجح سيكون صدام مسلح بين الأسرة بعضها البعض وحالات اغتيال، وفي هذه الحالة ما علينا سوى قول: اللهم اضرب الطالمين بالطالمين وأخرجنا من بينهم سالمين.

